طلعنا عالحريّة

حرية.مواطنة.كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 4

2012 / 4 / 22

- التل: مدينة الثورة والمظاهرات اليومية التي احتضنت آلاف المهجرين
- حصان طروادة والثورة السورية
- لماذا تجربة البوسنة ولماذا علي عزت بيغوفتش
- معركة الجدران
  اسبوع غرافيتي الحرية في سوريا

الشهيدان
يوسف وادم النجار

منعا للبس..
ماهي مهمة فريق المراقبين الحالي؟!

وفقا لقرار مجلس الأمن 2042 فان مهام فريق المراقبين الحالي هو التواصل مع الحكومة والمعارضة، والبدء في الإبلاغ عن تنفيذ وقف إطلاق النار وفقا لخطة عنان.

المهمة الرئيسية للفريق الحالي هي الإعداد لنشر بعثة المراقبين المكونة من 300 ضابط، والتي وافق عليها مجلس الأمن بتاريخ 2012-4-21.

وفقا لقرار مجلس الأمن 2042، فإن ولاية الفريق الحالي لا تتضمن رصد عناصر أخرى من خطة عنان، كالإفراج عن المعتقلين، وحرية تكوين الجمعيات والحق في التظاهر، وحرية التنقل في جميع أنحاء البلاد بالنسبة للصحفيين.

حيث أنه لم تتم حتى اللحظة تحديد الآليات لمراقبة تلك النقاط. وعليه فإنه من المهم التأكيد على أن مهمة الفريق الحالي تنحصر في رصد وقف اطلاق النار وليس في أية أمور أخرى.

الرئيس المبتسم للرئيس

زكريا تامر

ابتسم الرئيس، وقال للمرآة التي كان يحدق إليها بإعجاب: أرى رؤوساً أينعت وحان قطافها، ولكن يده اليمنى لمست رأسه بأصابع مرتعشة.

الرئيس يقول لمرآته متسائلاً : ألست مهماً؟ ألست خطيراً؟ ألست مخيفاً؟ ألست وسيماً؟ ها أنا أتكلم وحدي من دون ملقن أو مرشد أو موجه.

طلعنا عالحريّة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية

للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees

www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

كيف ينام من يطفئ هذي العيون؟

ليلى الصفدي

ليس من السهل أن ترى الموت يخطف الأطفال دون أن تتذكر أولادك... وتتخيل فقدانهم..
وليس بإمكانك أن ترى عيون يوسف وادم في صورتهما العائلية، دون أن يمر طيف صغارك ومشاكساتهم ونزاعاتهم الجميلة في بالك...
حزن جميل ذاك الذي ينتابني كلما تسأل الصغيرة عن أختها التي تكبرها بست سنوات: "أمي وينها"... تمشط البيت بحثاً عنها... أما الكبيرة بقدر ما تحبها بقدر ما تحب التسلل خارجا للعب مع أقرانها...
يوسف وادم ...
همس يوسف في أذن أبيه: "عندما نصل أريد أن ألعب وحدي، لا أريد أن يرافقني ادم كعادته ويبكي كي أحمله وألاعبه".
لم ينتظر من يحمل الموت هناك على الطريق حتى يصل

الشهيدان يوسف وادم النجار

يوسف ويكمل لعبه وهربه الجميل من ادم...، أشعل الرصاصات واتم لعبة الموت...
ادم الجميل يحزنه أن يبقى وحيدا...
يوسف: "أبي ألم أخبرك أني أود اللعب.. والموت وحدي ؟؟!!"

التل: مدينة الثورة والمظاهرات اليومية التي احتضنت آلاف المهجّرين

الناشط القيادي بسام بصلة:
التحدي أمامنا هو في الحفاظ على الطابع السلمي لنشاط مدينتنا

حاورته رزان زيتونة

لا تكاد منطقة التل تحظى بتغطية اعلامية تذكر، حيث أن دبابات ومدافع النظام لم تصل إلى تلك المنطقة الجميلة التي انضمت للثورة منذ بداياتها الأولى، وهو ما جعل من أخبارها اليومية، مظاهرات واعتقالات، تحتل مراتب متأخرة أمام أنباء القصف والتدمير والقتل العشوائي.

حافظت مدينة التل طيلة أشهر الثورة على نمط حراكها السلمي، تقريبا مئة بالمئة. واعتقل منها الآلاف في حملات عشوائية طالت نشطاءها والمتظاهرين فيها، والذين تعرضوا كباقي معتقلي الثورة، لأفظع أنواع التعذيب والتنكيل في المعتقلات.

الهدوء النسبي الذي حظيت به، خولها لتكون ملجأ للنازحين من مناطق الريفين الغربي والشرقي المنكوبة، وكذلك من حمص وادلب.

هذا عدى عن نشاط متميز وملحوظ للصبايا والسيدات فيها، إن على صعيد الأنشطة اللاعنفية أو على الصعيد الإغاثي.

الناشط القيادي فاروق بصلة، الذي كان من بين المواكبين والمشرفين على هذا الحراك منذ بداياته، والذي يعيش متخفيا باعتباره من بين أشد المطلوبين في مدينته، والذي تعرض ابنه وعدد من اخوته لاعتقالات مرات عديدة للضغط عليه من أجل تسليم نفسه، يحدثنا عن الثورة في التل، حراكها ونشاطها الثوري والإغاثي.

• كيف استطعتم الحفاظ على النهج السلمي لمدينة التل في حراكها الثوري طيلة هذه المدة؟

لا بد من الإشارة أولاً إلى أن الأصل في الثورة السورية هو السلمية والمدنية، فقد هتف الشعب السوري منذ اليوم الأول "سلمية سلمية" ، وقد كان يطمح إلى إسقاط النظام من خلال العمل السلمي، وبأقل الخسائر الممكنة متأثراً في ذلك بما حدث في كل من تونس ومصر.

أما العسكرة فلم تكن خياراً للثورة بقدر ما هي رد فعل على ممارسات النظام، وهمجية آلته العسكرية. فقد دفعت هذه الممارسات إلى انشقاقات مشرفة وطنياً وإنسانياً، بالإضافة إلى انضمام مدنيين للمنشقين تحت وطأة الجنون الأمني والعسكري للنظام الذي خلف دماراً شاملاً في معظم المناطق.

وفيما يتعلق بالتل وحفاظها على النهج السلمي فمرد ذلك برأيي عدة عوامل:

- يعتبر حجم القمع الأمني الذي تعرضت له المدينة أقل مما حدث في مناطق أخرى، مما وفر إمكانية ضبط ردود الأفعال إلى حد ما. وإن كانت نسبة الاعتقالات التي طالت الأهالي عالية جداً إذا ما قورنت بأية منطقة أخرى.

ب- تدفق عائلات النازحين إلى التل من مناطق مختلفة ولاسيما بلدة رنكوس المجاورة، ومحافظة حمص مما خلق قناعة لدى الأهالي بضرورة الحفاظ على هدوء المدينة وطابع نشاطها السلمي حتى تظل متنفساً للمناطق الأخرى.

• هناك من ينظر للتل على أنها غير نشيطة ثوريا لعدم وجود نشاط ملحوظ للجيش الحر فيها، ما رأيكم؟

إن الفرضية التي تقوم عليها هذه النظرة هي فرضية خاطئة، حيث يعتقد البعض أن لا نضال إلا بحمل السلاح، وهذا تصور خاطئ، وقراءة في غير مكانها لأهمية النشاط السلمي.

كما أن هذه القراءة لا تصب في مصلحة الثورة، إنما في مصلحة النظام الذي يسعى جاهداً لإخماد أي نشاط سلمي، والذي عمل منذ اليوم الأول على تصوير الثورة بأنها عمل مسلح تقوم به مجموعة من العصابات.

وإذا كنا كناشطين سلميين نرى ضرورة التعامل بإيجابية مع المكون العسكري للثورة، الذي فرضته الوقائع، والعمل على وضعه ضمن إستراتيجية تؤدي إلى إرهاق النظام وتتجنب السلبيات المحتملة لهذا المكون على الدولة الديمقراطية المنشودة، فإننا في ذات الوقت نؤكد على ضرورة استمرار وتفعيل مختلف جوانب الأنشطة السلمية.

وقد أظهرت جمعة "ثورة لكل السوريين" رغبة حقيقية لدى السوريين في استمرار النشاط السلمي، فقد تم رصد ما يزيد على 770 مظاهرة. وهذا ما يجب دعمه، والعمل عليه .

بناء على ما تقدم إننا في التل راضون عن النشاط السلمي الذي نقوم به، وإن التحدي أمامنا ليس في حمل السلاح، بقدر ما هو في الحفاظ على الطابع السلمي لنشاط مدينتنا.

• تتميز التل بنشاط ملحوظ للصبايا والسيدات فيها رغم أنها تعد منطقة محافظة، كيف تفسرون ذلك وما هي أبرز الأنشطة التي يقمن بها؟

لقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في نسبة المتعلمات، وخريجات الجامعات في مدينة التل، حتى أنها تجاوزت نسبة الذكور في هذا المجال. كما دخلت المرأة سوق العمل، وهذه كلها تطورات إيجابية لصالح الحضور الإيجابي للصبايا والسيدات عموماً في هذه المدينة. ثم جاءت الثورة السورية العظيمة لتبرز نشاطاً واضحاً ومتميزاً عند الصبايا والسيدات. ويمكن القول إن تظاهر طالبات ثانوية التل هو السمة اليومية المميزة للمدينة. والتي ساهمت بدورها في تنشيط التظاهر عموماً في المدينة، كما لعب النشاط النسائي في المدينة دوراً مهماً في الحفاظ على الطابع السلمي للنشاط فيها.

وتتنوع النشاطات من التظاهر، إلى الاعتصام في الساحات العامة وأمام المدارس، إلى توزيع المنشورات، والبخ على الجدران، ورفع اللافتات المميزة، كما تمت المشاركة في حملة أوقفوا القتل.

• لجأت آلاف العائلات النازحة من المناطق الساخنة إلى منطقة التل خلال الأشهر القليلة الماضية، كيف تتعاملون مع قضية النازحين إغاثيا وأمنيا؟

يتميز أهالي التل بالكرم عموماً، وبحسن استقبالهم لضيوفهم، كما يتعاملون مع الغرباء بإيجابية ودون أي تمييز، و يتمتع بعض الشباب في المدينة بخبرة لا بأس بها في مجال العمل الخيري، نتيجة لاستقبال التل للنازحين من العراق، وبعدها من لبنان، ولوجود عدد من الأسر الفقيرة في المدينة والتي يتم تقديم المساعدة لها.

وقد استقبل الأهالي النازحون، ولاسيما القادمين من حمص كمن يستقبل أهله وأخوته، وقدموا لهم كل ما يحتاجونه من المسكن إلى الأدوات المنزلية والمواد الغذائية والأدوية والاحتياجات الطبية .

وقد اكتسبت التل سمعة طيبة في هذا المجال، وهذا دفع العديد من العائلات النازحة إلى تفضيل هذه المدينة على غيرها من المناطق.

وإن كان هذا يسبب الضغط على المدينة، إلا أنه يبقى مصدر فخر للأهالي في مساندة النازحين في هذه المحنة التي نأمل أن لا تطول.

وهو أقل ما بمكن أن يقدمه السوريين لبعضهم في معركة الحرية والكرامة.

معركة الجدران

اسبوع غرافيتي الحرية في سوريا

عامر مطر

ينظر الشهيد مشعل تمور إلى المّارة، من جدران داخل عدّة مدن سوريّة، وقرب وجهه كُتبت كلمة "آزادي" بنفس اللون، وهي كلمة كردية تعني الحريّة. على جدران أخرى بخّ أحدهم وجه الصحفي الشهيد غياث مطر، ضمن أسبوع غرافيتي الحريّة في سوريا.

الأسبوع ضمن فعاليات الحملة العالمية للغرافيتي العنيف، بين الرابع عشر والواحد والعشرين من نيسان/ أبريل 2012.

على اعتبار أن "الثورة السورية ثورةٌ مدنية ذات قيم إنسانية جوهرية، وجوانب فنية. والرسم واحدٌ من أهمّ الاساليب التي يستخدمها الإنسان ليعبر عن أفكاره، وهو أسرعها لشرح الفكرة وجعل الناس تتفاعل معها. والغرافيتي فنٌ يمكن تصنيفه ضمن "العصيان المدني والتعبير السلمي" بحسب تعريف الحملة لنفسها على صفحة موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

وتضيف: "اعتدنا في الماضي أن نقول: "الحيطان دفاتر المجانين"، أما الآن فقد أصبحت الحيطان دفاتراً للفنانين والأحرار. لقد أصبحت الحيطان دفاتراً للحرية".

ذلك، لأن النظام السوري احتل المدن والساحات، بدأت معركة الجدران. لكن بالجمال، لمواجهة الدبابات والبشاعة"، بحسب تعبير أحد فناني الحملة حسين خزام، ويضيف: "احتل النظام المجال العام خلال خمسين سنة، و كانت حيطان البلد حكراً على الحزب وشعاراته ثم: (الفارس الذي ترجل، والدكتور بشار، والقائد الخالد، ومنجزات الحركة التصحيحية المجيدة)، كانت رسوما رمادية رغم الألوان الكثيرة المستخدمة فيها".

ثورة الجدران، هي عودة اللون الى اللون، و القطيعة مع الرمادي الواحد، والوجه الواحد. فالجدران في الشوارع، التي يفترض أن تكون للجميع على الإطلاق، لكل الناس.

بدأت فكرة الأسبوع من فيديو لحملة إيرانية شاهده الفنان طارق الغوراني على حائط (فيس بوك) لصديق تونسي، فأحسّ أن المهمة سهلة، و يمكن تطبيقها من خلال طريقة بسيطة، وهي شرح وتعميم تفاصيل العمل على الناشطين ليصبح الفن جزءاً أصيلاً من الثورة.

يقول الغوراني: "تبيّن ان للحملة أصل مصري. فراسلتهم و بدأنا التنسيق للحملة، مع عدد كبير من الناشطين والمشرفين على صفحة الشعب السوري عارف طريقه، و صفحة غرافيكي الثورة، بالإضافة الى صفحات أخرى، و ناشطين آخرين ومصممين من مصر".

فريق العمل مكّون من ناشطين في مختلف أنحاء العالم، والتصميم متاح للجميع، فالمعيار الوحيد هو الابتعاد عن السلاح، على اعتبار أن السلاح الجديد هو علبة اسبراي ومشرط للتفريغ.

لذلك عملت الحملة على إعداد فيديو تعليمي لتوضيح طريقة العمل، قامت بتنفيذه مجموعات كبيرة داخل سوريا وخارجها، وهذا ما تثبته شوارع حمص والقامشلي ودمشق وبيروت والقاهرة وسان فرانسيسكو.

عملت المجموعة على رسم وجوه أبرز رموز الثورة السورية كعبد الباسط ساروت وحمزة الخطيب، وعلى عبارات تطالب بالحرية وتؤكد على السلمية ووحدة الشعب السوري

ضد المشروع العنيف والطائفي للنظام، بحسب إدارة الحملة.

كان الاسم الأول للحملة "اسبوع الغارفيتي العنيف"، لكن كم العنف الموجود في سوريا كبير جداً، لذلك تم تغيير الاسم خوفاً من تنفير الناس لمجرد سماعه، فالأسبوع يستهدف بشكل اساسي الفئات التي لا تؤمن بالعنف ولا تجده سبيلاً للحل في سوريا. فهي محاولة لتعزيز ثقافة الاحتجاج السلمي التي لم تستنفذ فرصها وأدواتها رغم مرور اكثر من عام على الثورة.

ثورة الغرافيتي

يرى حسين خزام أن "الغرافيتي هو ثورة في وعلى الفن؛ فن الصالات المغلقة والغاليري، وضد نخبويته وتوجهه الى شريحة دون اخرى، ما يحط من قيمتها ودرجة حساسيتها للفن"!

و فن الشارع ملك الجميع، يتذوقه كل الناس، وقد يعجبهم، ويستطيعون القيام به، دون اذن او سلطة من احد يقرر جودة العمل او أهليته، وبالمقابل الجمهور مدعو بكل اوساطه وفئاته واعماره الى معارض في الشوارع تحكي عن همومه وتتفاعل مع قضاياه، كما انها تغني حساسيته الفنية ومخيلته الفوتوغرافية.

هذا ما يحاول الأسبوع الوصول إليه، أن يحوّل سوريا إلى معرض فني مفتوح ودائم. كتحدي لخمسة عقود من فن حزب البعث الجداري، المُختزل بصورة واحدة لوجه الرئيس السوري الراحل حافظ أسد ووريثه في الحكم، إضافة لشعارات تقدسهما.

في حين يشرح طارق الغوراني مفهومه عن الغرافيتي أنه "واحدة من اهم طرق التعبير، بداياتها مع بداية البشرية قبل وجود اللغة، و من خلال تجربتي فأن الصورة تلعب دورا كبيرا بنقل الافكار للناس بطريقة سهلة وسلسة".

ويضيف: "نريد ان ننتقل بهذا الفن الى كل دول الربيع العربي، حتى الدول التي لم تصلها رياح التغيير، من خلال الجدران، أو ربما تنظيف الشوارع من الشتائم التي ملئت الجدران كما في اليمن وسوريا".

يسعى طارق وزملائه الى اظهار انواع الاحتجاج السلمي في سوريا، بعد تغيب الكثير من المحطات التلفزيونية للنشاطات السلمية المتعددة التي أبدعها الشعب السوري، كمحاولة إعلامية لترسيخ عسكرة الثورة.

وهذه الخطوة جزء من سلسلة طويلة من النشاطات الفنيّة والسلمية، كاحتفالية الشارع السوري مؤخراً، ونشاطات رزنامة الحرية وغيرها من مجموعات الاحتجاج اللاعنفي.

وقد يؤدي الإمساك بأي ناشط يبخ كلمة حريّة على جدار ما داخل سوريا إلى قتله أو اعتقاله، فالغرافيتي في نظر النظام جريمة، وفن يمتع الناس، ورسالة عند مبدعيه.

2 العدالة الانتقالية

تشير العدالة الانتقالية إلى مجموعة التدابير القضائية وغير القضائية التي قامت بتطبيقها دول مختلفة من أجل معالجة ما ورثته من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. وتتضمّن هذه التدابير الملاحقات القضائية، ولجان الحقيقة، وبرامج جبر الضرر وأشكال متنوّعة من إصلاح المؤسسات.

وليست العدالة الانتقالية نوعًا "خاصًا" من العدالة، إنّما مقاربة لتحقيق العدالة في فترات الانتقال من النزاع و/أو قمع الدولة. ومن خلال محاولة تحقيق المحاسبة والتعويض عن الضحايا، تقدّم العدالة الانتقالية اعترافاً بحقوق الضحايا وتشجّع الثقة المدنية، وتقوّي سيادة القانون والديمقراطية.

مواضيع العدالة الانتقالية

الحقيقة والذاكرة
معرفة الحقيقة حقّ من الحقوق

يحقّ للمجتمعات والأفراد معرفة الحقيقة بشأن الانتهاكات الجماعية لحقوق الإنسان عقب نزاع مسلّح أو ممارسات القمع. وتقرّ الثقافات جميعها بأهمية الحِداد المناسب من أجل تحقيق الشفاء على الصعيد الشخصي والاجتماعي.

ويقرّ القانون الدولي بوضوح بحقّ الضحايا والناجين في معرفة ظروف الإنتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان بحقّهم، وهويّة المسؤول عنها. ولا يزال القانون الدولي في تطوّر، في هذا المجال ومن حيث مفهوم حقّ المجتمع في معرفة الحقيقة.

البحث عن الحقيقة، بما في ذلك لجان الحقيقة

تقوم الأنظمة القمعية عن عمد، ولتشريع وجودها، بإعادة كتابة التاريخ وتنكر ارتكاب الإنتهاكات. فيسهم البحث عن الحقيقة في وضع سجلّ تاريخي لتلافي هذا النوع من التلاعب. ويمكن لذلك مساعدة الضحايا على طوي الصفحة عبر الإطّلاع أكثر على الأحداث التي عانوا منها، من مثل مصير الأفراد المفقودين، أو سبب تعرّض بعض الأشخاص للإنتهاكات.

وتتّخذ مبادرات البحث عن الحقيقة أشكالاً عديدة – بما في ذلك حرية تشريع المعلومات، ورفع السريّة عن المحفوظات، والتحقيقات في مصير المفقودين – وتأسيس لجان تحقيق غير قضائية، بما في ذلك لجان الحقيقة.

أصبحت لجان الحقيقة المستقلّة والفاعلة، بفضل ارتكازها على الأصول من أميركا اللاتينية، جزءاً أساسياً من جهود العدالة الإنتقالية عبر العالم. ومنذ بداية 2011، تمّ إنشاء حوالى 40 لجنة حقيقة رسميّة للنظر في الإنتهاكات السابقة والتبليغ عنها.

وتعتمد لجان الحقيقة عدداً من خطوات التحقيق – حماية الأدلّة، وجمع المحفوظات، ومقابلة الضحايا والشخصيات الفاعلة السياسية الرئيسية، والوصول إلى معلومات الدولة ونشرها، وإصدار التقارير والتوصيات.

وفي بعض الحالات التي لم تنشئ فيها الحكومات لجان الحقيقة، أطلقت مؤسّسات رسمية أخرى – أمثال البلديات أو الأمبودسمان (المدعي العام الشعبي) – عمليات تحقيق رسمية محدودة النطاق. وتتعدّد أيضًا الأمثلة على مبادرات مهمّة للبحث عن الحقيقة أطلقها المجتمع المدني والمجموعات الدينية ومنظّمات الضحايا.

وفي بعض الأحيان، تنجح المبادرات غير الرسمية، أو المحلية أو الخاصّة بحالات معيّنة، في تحفيز جهود محلية أكثر شمولاً، كما ويمهّد البحث عن الحقيقة الطريق لنهج عدالة إنتقالية أخرى، مثل فحص الأهلية والملاحقة القضائية والتعويضات.

الذاكرة والنصب التذكارية

يعجز ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان عن النسيان ومن واجب الدول الحفاظ على ذكرى جرائم مماثلة.

إن النصب التذكارية الهندسية والمتاحف ونشاطات تخليد الذكرى هي مبادرات تربوية ضرورية لوضع السجلات التي لا تترك مجالاً للنكران، ولتفادي التكرار. وفي حالات عديدة، لعب المجتمع المدني دور المحفّز الذي يدفع الدول إلى تولّي واجباتها، وذلك بإطلاق نشاطات تخليد الذكرى.

أمثلة لتخليد الذكرى:

- المتاحف والنصب التي تثقّف الرأي العام بشأن الإنتهاكات الماضية، مثل متحف الذاكرة في تشيلي والمخصّص لعرض تاريخ الدكتاتورية العسكرية وتوثيق انتهاكاتها. .
- الأماكن التي تمّ تحويلها للدلالة على موقع حصلت فيه انتهاكات – مثل تلّة الدستور في جوهانسبورغ، سجن سابق أصبح اليوم المحكمة الدستورية لجنوب أفريقيا.
- أنشطة إحياء الذكرى، مثل التظاهرات السنوية في 24 آذار/مارس في الأرجنتين، التي تشكّل ذكرى بداية الدكتاتورية العسكرية في سبعينيات القرن الماضي. أما في البيرو، فقد قام أقارب المفقودين بتوفيق جهودهم بغية حياكة "منديل أمل" هائل إحياءً لذكرى الضحايا.

يتبع...

المركز الدولي للعدالة الانتقالية

ربيع ثان للثورة السورية

أسامة نصار

انطلقت ثورة الكرامة لتكون ثورة السوريين من أجل الحرية والكرامة والمواطنة العابرة للطوائف والقوميات السورية.

وطوال الوقت يحاول النظام التشويش على هذه المنطلقات وحرفها عن مسارها، ليسحب المبادرة من الشعب ولتصبح تصرفات الناس ردود أفعال، ولتكون المعركة معركة «سلاح ضد سلاح» . بحيث يتقاتل طرفان ليلغي أحدهما الآخر في حين يبقى معظم الناس متفرجين وجمهور.

من هنا تأتي أهمية (المقاومة المدنية) كونها تحاول التواصل مع المتفرجين، والتماس الأعذار للصامتين والتعامل معها، فلا تضعهم في نفس خانة النظام ومؤيديه، على مبدأ «من ليس معنا فهو ضدنا»، بل المبدأ هو: من ليس معنا فهو مثلَنا أو مثلَ معظمِنا قبل أن تصل الثورة لنا (كذلك كنتم من قبل فمَن الله عليكم)، وبالتالي فمسؤولية الناشطين والمثقفين هي الوصول لهؤلاء والترحيب بتقدمهم باتجاه الثورة ولو خطوة واحدة وليس بتصعيب الطريق عليهم أكثر.

ومن الإيجابي اليوم مع دخول الثورة شهرها الخامس عشر تعزيز العمل السلمي بأفكار جديدة ومبدعة بالإضافة للمظاهرات والاعتصامات التي لم تغب منذ بدء الثورة. فنرى دعاوى (أوقفوا القتل) و (سوريا لكل السوريين) تعيد للحراك السلمي ألقه وتأثيره.. فالمسألة بهذه البساطة، وبهذا الوضوح.. ولا تحتاج لتعقيدات كثيرة، ويكفي أن يكون صاحبها مبدعاً وصادقاً لأن تكون مؤثرة. حتى وإن كان رجلاً واحداً أو امرأة واحدة، فهي لا تحتاج بالضرورة إلى «كتائب» أو تشكيلات.. وهي كذلك لا تتوقف على «مدد» من «طرف ما» قد يأتي متأخراً أو لا يأتي أبداً.

مصياف
إذ تشيّع

غفار عيساوي – شباب مصياف الثورة

الشهيد محمود الشيحاوي

ليس محمود إلا مواطناً بسيطاً آخر، شخصاً من العامة، لم يتجاوز الخامسة والعشرين، ترعرع وسط عائلة لطيفة تربيه على المثل العليا وتحاول قدر الإمكان تطبيقها، متزوجٌ حديثاً، يشاهد التلفاز ويذهب إلى عمله وإلى السوق، قد يشترك محمود بهذه الصفات البسيطة مع ملايين السوريين، هذه الصفات أيضاً هي ما جعلته يشبه ملايين السوريين، إنه ابن الثورة.

لم يستطع شهيدنا محمود الشيحاوي السكوت عن الظلم والجور الذي ألحقه النظام الاسدي بأخوته في سوريا، كان يعبر عن تململه من سكوت مصياف، دافع عن الثورة بكلمات بسيطة كما الحقيقة، "خاين اللي بيقتل شعبو"، علمت أجهزة الموت بأمره واعتقلته، لم تستطع سوريا الاسد أن تحتفي بكلمة محمود، لم تستطع أن تصمت عنها ،بل تحول وسواسها القهري "الأسد أو نحرق البلد" إلى حقيقة، فعاد في كفن.

استشهد محمود تحت التعذيب، لم يبخلوا على جسده بشتى أنواع التعذيب، المثقب الذي يستعمل للجدران، الأسلاك الحديدة الناعمة، لم يضطروا لاقتلاع أظافره فقد قطعوا أصبعه، ليموت بسبب الجلطة! هذا ما قاله الأمن لوالدته، أرادوها أن تصرخ: "قتلولي وحيدي" .

قتلوه، قتلوا الوحيد لأمه، قتلوا الزوج الحديث، قتلوا الأب لطفل يقضي في بطن أمه شهره الرابع، قتلوا محمود الشيحاوي، صرخت أمه، سمعت مصياف الصرخة لتكون أمه الثانية، تجمع شباب مصياف أمام بيته بعد وصول الخبر غير مصدقين، لم تنقض إلا ساعات قليلة لتتحول الساحة المقابلة لبيت الشهيد إلى حي حمصي آخر، ساحة تدوّرها حلقات الرقص على أنغام السكابا، ساحة تصرخ، الأكتاف مشدودة والموج الشبابي الهادر يملئ المدى بصراخه، مصياف التي لم تستطع أن تسقط النظام في مظاهراتها السابقة غنت سكابا وحييت الجيش الحر، أسقطت النظام ونصبت مشنقة الرئيس، مصياف، لعنت روحه.

شيعت مصياف مع شهيدها الموت، خلقت من موت محمود حياتها، شاهدت السوريين على الشاشات، وتعلمت منهم كيف يخلق التشييع حياة، تعلمت من دوما وداريا وسراقب وحمص كيف يكون الشهيد ترياق حياة، كيف يرسم الموت ودم الشهداء أفق الحرية القريب، كيف يبني وحل الموت جسم الوطن، لم تبالي مصياف بالضريبة الكبيرة التي قد تدفعها، مصياف ذات الحساسية الطائفية انتصرت للحرية، مصياف المدينة الأقلوية قمعت خوفها، بل وغيرت رأيها، مصياف انضمت إلى الأغلبية السياسية المستميتة من أجل الحرية.

استشهد محمود لكن مصياف لم تشييعه وحده بل شيّعت في طريقها مقولة الكتلة الصامتة، لتقول ما قالته المزة عندما غصت بمتظاهريها أن لا صامت في سوريا وأن هؤلاء الصامتين معارضون يتحينون الفرصة ليشقوا المدى بهتافاتهم وليعبروا عما منعتهم حساسيات الدين والتاريخ والجغرافيا من قوله!

عيد على الثورة

لئن تكن التنسيقيات من أهم اختراعات الثورة السورية، على مستوى عملها وفاعليتها على الأرض، إلا أنها بوجهها الآخر بدأت تؤسس عبر تحالفاتها مع بعضها بذور تشكيلات مدنية، ما أحوجه إليها مجتمعنا السوري، الذي أنهكه عبر عقود تراجع تنظيماته المدنية " نقابات، أحزاب، جمعيات ...الخ" على حساب نمو حالته الأهلية (العشيرة، القبيلة، الطائفة، المشيخة) التي غذاها النظام بما استطاع حتى اخذت في بعض الاحيان الدور الاساسي على حساب حزب البعث نفسه .

ومع وعينا أن :

1 - علاقة المدني – الأهلي ليست علاقة صراع انما بالضبط علاقة يشكل فيها نمو أحدهما تقليصاً للآخر.

2 - نمو المدني وامتداده هو الضمانة الأقوى والاهم لبناء الدولة المدنية.

وبناءً على ما سبق فإننا نؤيد كل تشكيل مدني عابر للأهلي، وندعمه ما استطعنا من دعم، ونتحفظ وبقوّة على كل محاولة لتنظيم ما هو أهلي حتى لو تبنى موقفاً مؤيداً للثورة، ونحذر من خطورته، لأنه دون أن يقصد يحاول أن يحول ثورتنا إلى ربع ثورة أو أقل... عبر لبننة المجتمع السوري.

تنسيقية شهبا

2012 / 4 / 19

عواصف التغيير

أبوعلي الديري

المعارضة.. ذاك المدلول الفكريّ الكبير الّذي يقوم على نشاط أو عمل يتضمّن رؤية المستقبل بعيون وقلوب صادقة لا تعرف الكذب والخداع، فمدلولها الموضوعي يتضمّن نقدا للحكومة وأحزابها وتجمعاتها السياسيّة التي تدّعي الديمقراطية والحرية في أنظمتها الديكتاتورية السلبيّة وأجهزتها الفاشلة في قمع تلك المطالب والأفكار القيّمة، فذلك النّظام الذي يتضمّن مفهوم السلطة ليس نظاماً شمولياً أخلاقياً بل مجرّد نظام ينطلق من أسس المجتمع للمحافظة على أخلاقياته وادّعاءاته الفاسدة في كبت مجتمع يطمح لنيل حريّته بيده المباركة، ويعمل دوماً على رفض مصطلح المعارضة.

ورفض المعارضة يعني السعي لإقامة مجتمع يفكر جميع أفراده على نحو موحّد وساذج، كما يطمح إليه ذاك النظام القامع.

أمّا قبول المعارضة بالنسبة للمجتمعات الغربيّة المتحضّرة فيعني السعي لإقامة مجتمع تعدّدي يحقق ثنائية الأكثرية والأقلية الّتي تجعل الحياة السياسية أقرب إلى فهم المواطنين من خلال مناقشة المسائل العامة بين الأكثرية والمعارضة بشكل علنيّ وهذا ما يشكل أحد أهم أسس ديمقراطية البلدات والمدن الغربية، وليس في مجتمع طغى فيه الفساد وأصبح لهذه المقولة أثر واسع في حياتنا وهي (البقاء للأقوى).

والإنسان بشكل عام بفضل المعارضة يتمكّن من تأكيد استقلاليّته الذّاتية، ويحافظ على حرّيّته في مواجهة السلطة. فبواسطة المعارضة يستطيع الإنسان أن يضيّق مجال الغموض والسرّيّة ويوسع مجال الشّفافيّة السياسية وما ينجم عنها من الأمور الحياتية كما يمكن للمعارضة مواجهة السلطة وممثّليها المزيّفين في إثبات دورهم ووجودهم في الحياة من خلال عمليّة الانتخاب أو بصورة غير مباشرة عن طريق ممثّليه حتى تبقى المعارضة كالسيف المسلط على رقبة تلك السلطة والنظام الفاسد.

وباختصار يمكننا القول: إنّ المعارضة تشكّل أهمّ ميكانيكيات سير المؤسسات والأحزاب السياسيّة والأنظمة الديمقراطية منذ عصور النّهضة وصولاً إلى الأنظمة الديمقراطية الغربيّة في عهدنا الحالي.

اتحاد طلبة سوريا الأحرار فرع دير الزور

حصان طروادة والثورة السورية

أبو القاسم السوري

لعل من أروع ما وصفته الأساطير اليونانية أسطورة حصان طروادة، فقد هاجم اليونانيون طروادة لاستعادة هيلين زوجة ملك إسبارطة، واندفعوا يهاجمون أسوار المدينة وأبوابها بغارات، بعد أن فرضوا عليها حصاراً كاملا، ودافع الطرواديين عن مدينتهم وصدوا جميع هجمات اليونانيين طوال عشرة أعوام من الحصار والحرب بسبب منعة أسوار طروادة.

وقد لجأ اليونانيون إلى الحيلة بعد أن فشلوا في جميع هجماتهم لاقتحام أسوار المدينة، فقد صنعوا حصاناً خشبياً ضخماً يتسع باطنه لمائة مقاتل، ثم تظاهروا برفع الحصار عن طروادة وانسحبوا إلى سفنهم وأبحروا بها مبتعدين عن الشاطئ، فخرج شعب طروادة من مدينتهم فرحين بنصرهم المزعوم على أعدائهم واندهشوا عجباً بالحصان الخشبي وجروه إلى ساحة المدينة، وهم لا يعرفون أن باطنه يضم مائة من اشد المقاتلين اليونانيين .

وأقام الطرواديون حول الحصان مأدبة كبرى، ورقصوا وسكروا ومرحوا حتى فقدوا وعيهم وعندها انطلق اليونانيون من جوف الحصان مخترقين أجساد الطرواديين السكارى إلى باب المدينة وأسوارها المطلة على الشاطئ وفتحوا الباب، وخرقوا السور بفتحات مرت منها القوات اليونانية التي عادت إلى الشاطئ حسب الخطة المرسومة ودخلت المدينة دون عناء .

كلما استذكر هذه القصة يستوقفني السؤال التالي: ما الذي دفع اليونانيين إلى اللجوء إلى هذه الوسيلة والطريقة؟ اعتقد أنها الحاجة النابعة من التجربة، فاليونانيين بعد أن خاضوا حربا وحصارا لأكثر من عشرة أعوام ضد طروادة فشلوا في تحقيق النصر، والعامل الرئيسي في فشلهم كان أسوار طروادة لذلك كان على اليونانيين أن يجدوا طريقة إما لتحييد هذا العامل أو إلى تحويله إلى عامل ضعف للطرواديين، وفي نفس الوقت كان الطرواديين يدركون أن ما يبقيهم صامدين هو مناعة أسوارهم لذاك اعتقد انه من المهم الوصول إلى النتيجة التالية من هذه الأسطورة وهي ضرورة إدراك ما هي نقاط قوة عدوك التي يحاربك بها وتحويلها إلى نقاط ضعف له وقوة لك.

هذه النتيجة تدفع بالضرورة إلى الواجهة السؤال التالي، ما هي أهم نقاط قوة النظام الحالي والتي ساعدته في استمرار إحكام قبضته على الشعب السوري أكثر من أربعة عقود ؟

لابد من القول أن هناك عدد من العوامل ساعدت النظام في البقاء لعل من أهمها على سبيل المثال وليس الحصر وضع سورية الجيوستراتيجي، تحالفات النظام الإقليمية والدولية، مجازر النظام في الثمانينات، التكوين الخاص للجيش والقوات الأمنية، ولكن اعتقد أن هناك عامل يسبق هذه العوامل من حيث الأهمية، إلا وهو نجاح النظام في تشتيت وتمزيق أي محاولة لإنشاء نوع من التنظيم والتنسيق داخل المجتمع السوري، وخاصة في المجال السياسي، هذا الأمر ألغا من حيث المبدأ تشكل أي نواة لقوة سياسية قادرة على تغير الواقع السوري، وبذلك بقي النظام هو القوة السياسية الحقيقية الوحيدة على الساحة فلا أحزاب أو تنظيمات أو جمعيات أو نقابات فاعلة إلا تلك التي تبحر في فلك النظام.

في آذار 2011 انطلقت الثورة السورية كأغلب ثورات التاريخ البشري بشكل شعبوي وعفوي، فهي ثورة شعب سئم الظلم، ثورة شعب أراد الحرية والكرامة، ولم تجد هذه الثورة في بداية حراكها أي حاضن تنظيمي تستند إليه أو تستفيد منه، فالساحة السورية كانت تشهد حالة

من التصحر السياسي، لا أحزاب سياسية معارضة حقيقية، ولا مجتمع مدني فاعل، ولا حتى قوانين تسمح بالعمل السياسي، بل عل العكس القوانين تجرمه وتدفع من يفكر بهذا الأمر حتى مجرد تفكير نحو الهاوية، لكن هذه الثورة وبشكل طبيعي ولضرورة الاستمرار بدأت تفرز أولى بوادر تكوين تنظيميات سياسية على ارض الواقع السوري، وذلك عن طريق تبلور مكونات هذه التنظيمات من كوادر و قيادات شبابية مؤمنة بالثورة وأهدافها.

ومع ازدياد انتشار الثورة السورية جغرافيا وعدديا بدأت الحاجة النابعة من التجربة في إيجاد نوع معين من التنظيمات لتنسيق عمل الثورة، فأنتجت الثورة ما سمي بالتنسيقيات، والتي بدأت في المناطق الساخنة، ثم انتشرت مع انتشار الثورة لتشمل جميع أنحاء الأراضي السورية، ولتشكل هذه التنسيقيات "حصان طروادة" الثورة، ولتحقق أسوأ كوابيس النظام وتصيب النظام في مقتل، إلا وهو إيجاد نوع من التنظيمات خارج إرادة النظام قادرة على احتضان الناس وتنسيق توجهاتهم السياسية نحو تحقيق أهدافهم، ولتصبح التنسيقيات الرقم الأبرز في ميزان القوى على الأرض السورية.

وتتكون التنسيقيات بشكل عام من شباب سوري متعلم ومثقف، ونشطاء في المجال العام من سياسيين وحقوقيين، ومختلف الطامحين إلى تغير ديمقراطي في سورية، ومعظمهم يتعامل مع وسائل التقنية الحديثة بمهارة واقتدار ولعل أهم مميزات عمل التنسيقيات هو التالي:

- الجاذبية: فقد استطاعت التنسيقيات بشكل غير مسبوق في استقطاب الناس وكانت بذلك متقدمة على أي نوع من التنظيمات المتداولة كالأحزاب وغيرها، ولعل تحرر التنسيقيات من أي إيديولوجية سياسية مسبقة ساعدها على تقبل الناس وساعد الناس على تقبلها.
- التأثير: مما لا شك فيه أن التنسيقيات استطاعت في وقت قياسي أن تكون رقما صعبا ومؤثرا في المعادلة السورية.
- التمثيل: تتسابق أطراف المعارضة السورية في ادعاء تمثيل الثورة السورية، لكن الوقائع أثبتت أن التنسيقيات كانت وما تزال الممثل الحقيقي والابن الشرعي للثورة السورية.
- الفاعلية: ان التنسيقيات تمثل الشكل التنظيمي المناسب للحراك الثوري فهي تنبع من الخصوصية المميزة للثورة السورية.
- التشاركية: فمما يميز عمل التنسيقيات، هو اتسام عملها بالطابع الديمقراطي ألتشاركي، فالقرارات المهمة تتخذ بعد التشاور، وسمة الديمقراطية هذه سمحت للتنسيقيات بقبول جميع النصائح والآراء التي تخدم أهداف الثورة.
- السمعة العطرة: فثقة المجتمع بالتنسيقيات عالية جدا، وهي سمة على التنسيقيات المحافظة عليها بشدة، ونبذ كل من يحاول الإساءة إلى هذه السمعة، لان هذه السمعة لن تساعد فقط في إسقاط النظام، بل في بناء سورية المستقبل، سورية حرة وديمقراطية.
- السرية: فمستوى السرية التي تمتاز به التنسيقيات مقبول جدا، ولكن هذا لا يمنع من العمل على رفع هذا المستوى.
- التخصص: فلكل فرد داخل التنسيقيات واجب ومهام محددة يجب عليها انجازها.
- التكييف: فقد أثبتت التنسيقيات مقدرة عالية على تكييف أدوات التواصل الالكترونية والمعلوماتية وتسخيرها في خدمة الثورة، وهذا الأمر ساعد على تسليط أضواء الإعلام العربي والدولي على الثورة السورية بشكل مستمر.
- التوثيق: ويعود فضل كبير للتنسيقيات في توثيق الغالبية العظمى من جرائم النظام بحق الشعب السوري.

إن تحليل هذا الواقع ليس بهدف الوقوف على محاسن التنسيقيات وما قدمته إلى الثورة السورية فقط، بل لتذكير بنقطة مهمة.. فلقد استطعنا تصويب ضربة قاصمة للنظام عندما استطعنا الانتقال من العمل العفوي إلى العمل المنسق داخل ثورتنا المباركة، ولكن هذا الأمر يضعنا تحت ضغط الانتقال نحو الخطوة التالية وإكمالها بشكل سليم، وهي الانتقال من التنسيق إلى التنظيم الكامل وهو عمل اعم واشمل، وهو ما سيسمح لنا بتشكيل موجة عارمة تغطي جميع أنحاء الوطن وتكون المسمار الأخير في نعش هذا النظام الغاشم، هذه المهمة لن تكون سهلة ولكنها ليست مستحيلة طالما وجدت الإرادة.

حركة شباب هنانو

لماذا تجربة البوسنة ولماذا علي عزت بيغوفتش

معتز سلام

ما يدفعني للحديث عن تجربة البوسنة حاليًا وربطها بالحالة السورية، وبالذات من خلال رئيسها الأسبق علي عزت بيغوفتش، هو حالة التشابه الكبيرة في الظروف التاريخية لكلا البلدين وكلا الشعبين. لن نكون قادرين على الإحاطة بها كلها، ولكن سوف نركز على الأمور التي يجب أن نستفيد منها في سبيل بناء سوريا وطن ديمقراطي لكل السوريين.

الشعب البوسني شعب مسلم، يعتز بإسلامه لدرجة كبيرة، إلى حد أنه بإحدى الاستفتاءات جعل من الإسلام قومية له وليس دينًا، وكان علي عزت قد نظّر لفكرة الطريق الثالث (الإسلام)، واعتبره المشروع الأكثر مناسبة للبشرية. ولكن بعد الحرب البوسنية الصربية الطاحنة، كان علي عزت يدافع عن اتحاد البوسنة والهرسك بدولة ديمقراطية ذات نظام علماني، بكل ما أوتي من قوة. كان ذلك من باب الحفاظ على وحدة أراضي الدولة، وعدم إعطاء أي مجال أو عذر للتقسيم (هناك 30% من السكان من قوميات غير المسلمين البشناق-صرب وكروات).

دافع علي عزت عن الديمقراطية دفاعًا مستميتًا، واعتبرها من أكثر عوامل العصر تميزًا وقوة، فلا وجود لدولة قوية مستقرة ومتطورة من دون نظام ديمقراطي. كان يقول: إنني أؤمن أن الله قد خلق الناس أحرارًا ومتساوين، وأن ليس هناك أعراقًا عُليا ودنيا، ولا شعوب خيرة وأخرى شريرة، وأؤمن أن الناس لديهم عدد معين من الحقوق غير القابلة للتصرف، وأن السلطة لا تملك الحق بحرمانهم وتجريدهم منها، تمامًا مثلما أني لا أؤمن بالسلطة غير المحددة للأغلبية، لأن طغيان الأغلبية هو طغيان مثل أي طغيان آخر، أؤمن أنّ مقياس الحرية هو معاملة الأقليات.

حقيقةً كان تعامله مع الأقليات ملفتاً للنظر، فمع كل المجازر التي عرفها التاريخ في تلك البقعة من الأرض (أكثر من 250 ألف قتيل، ومليون لاجئ ومئات المدن والقرى المدمرة)، والتي كانت تمارس من قبل الصرب والكروات (الذين شكلوا الأقلية)، مع كل ذلك كان دائمًا ضد الانتقام وضد القتل على الهوية، واغتنم كل مناسبة حتى يوضح للشعب البوسني مبادئ وأهداف الحرب، ووقف بكل حزم أمام تهجير الناس من أرضهم، مهما كانت قوميتهم، قال مرةً مخاطبًا صرب سرايفو: يا صرب سراييفو، قانون منظمة العفو الدولي تم قبوله، كل الشرفاء آمنون ومتساوون في الحقوق، لا تغادروا مساكنكم، إنّ أولئك الذين يخفون ويبررون جرائمهم، هم اللذين يريدونكم أن تغادروا، ابقوا في سراييفو الموحدة ودعونا نبن مستقبلنا معًا بسواعدنا، كل الذين سيبقون في سراييفو آمنون.

نضيف أخيرًا إعجابنا بالنظرة والممارسة المتميزة لحرية الإعلام والصحافة، يقول موجهًا شعبه: ليس هناك دواء للصحفيين المستعدين للكذب في دولة ديمقراطية، إلاّ رفع سوية الشعب والارتقاء بمستوى التعليم والثقافة العامة، بحيث يستطيع الناس أنفسهم تمييز الكذب من الحقيقة، والغث من السمين، والأكاذيب والمبالغات الصحفية هي نواتج حتمية لحرية الصحافة والإعلام، وإذا أردت القضاء على الأكاذيب فإنك ستقضي على الحرية.

كل ذلك نود الحديث عنه في سلسلتنا البسيطة، حتى نضع القارئ والمواطن السوري أمام تجربة وشخصية فريدة، ناضلت لسنين طويلة، ورُشِّحَت لإحدى جوائز السلام في أوربا.

الصحفي العابر للقارات

نارت عبد الكريم

لم أحلم يوماً بقيام ثورة في سورية كما هو حاصلٌ الآن. طوال أعوام مضتْ كنتُ أسيرُ وسط دمشق وأنا قادم من كراج البرامكة باتجاه جسر الرئيس – حافظ الاسد – لأرى آلاف السوريين بل عشرات الآلاف الذين يقطعون هذا الجسر ذهاباً وإياباً يومياً من دون أنْ يتغيَّر شيءٌ أو يستجَّدَ أمرٌ ما. لطالما تراءى لي وأنا اتأمل أولئك العابرين أنني أمام حشودٍ من الاشباح، أمام كائناتٍ تتحرك بدفع الريح أو تحت ضغطٍ هاجس الخوف والهروبٍ من المواجهة، وجوهٌ شاحبةٌ معتمةٌ بالكاد كنتُ أستطيع تمييز عيونهم من باقي التفاصيل، قيلَ سابقاً: العينُ نافذة الروح. لاحقاً بعد 15 آذار تحوَّلَ أولئك العابرين الى صناع للتاريخ وكنتُ منهم... وكانت بداية الحراك في سوريا، بتأثير الثورات العربية، في 28-1-2011 حيث تتداعى مجموعة من الصحفيين والكتاب والفنانين والنشطاء ايضاً للتظاهر أمام السفارة المصرية تضامناً مع الشعب المصري وتوالت الاعتصامات والتظاهرات. ما حدث في 15 آذار كان مفاجئاً للجميع، وصلتُ متأخراً الى الحريقة فشاهدتُ عناصر الأمن السوري وهم يتكالبون على المتظاهرين وانفضت الجموع، لكنَّ إشاعةً سرتْ مفادها أنَّ هنالك تظاهرةٌ أخرى ستخرج من المسجد الاموي بُعيد صلاة العصر.

جلستُ وأصدقائي، في مقهى النوفرة المحاذي للمسجد الاموي، ننتظر، ما هي إلاَّ دقائق حتى اكتظتْ تلك المنطقة – دمشق القديمة- بالنشطاء والمعارضين والصحفيين، ومصادفة رأيتُ كل أصدقائي ومعارفي يجوبون الحارات القريبة من المسجد ولم تخف عليَّ أيضاً تلك الحركة المحمومة لعناصر الأمن والمخبرين بلباسهم المدني وهم يجوبون ويتفحصون الوجوه. كان ثمَّةَ مقدارٌ هائلٌ من الترقب والانتظار وكذلك الأمل ممزوجاً بالخوف، حتى الهواء كان مشحوناً بما لا تدركه الأبصار وتلتقطه البصيرة. يومها أدركتُ أنَّ هنالك شيئاً ما قد تغيَّرَ وأنَّ هنالك ثورةٌ قادمةٌ ولا ريب...

في اليوم التالي 16-3-2011 تم اعتقالي ومجموعة كبيرة من النشطاء والصحفيين من أمام وزارة الداخلية حيث توافد المئات لتلبية دعوة الاعتصام للمطالبة بإغلاق ملف الاعتقال السياسي وتوالت بعدها الأحداث.

بعد خروجي من السجن في 31-3-2011 تركزت جهودي على تحقيق أكبر تغطية اعلامية لما يحدث في سوريا، فثمَّةَ ثورةٌ قد اندلعتْ وثمَّةَ احتجاجاتٌ عَمتْ أرجاء البلاد.. تحولتُ الى شبح غامض باستخدامي اسماء مستعارة للظهور على الاعلام وخصوصا قناة العربية التي عملت معها كمراسل ميداني وتنقلت من بيت لبيت حتى أنجو من كمائن الأمن السوري وأذرعه الأخطبوطية وغدا ظهوري نادراً في الأماكن العامة، حيثُ للمخابرات السورية أعينٌ في كل مكان. أطلقتْ عليَّ – على شبحي - إحدى القنوات الفضائية الموالية للنظام لقب «سلام الحموي الصحفي العابر للقارات» لأنني كنتُ أغطي كل أحداث الثورة في كل المدن والبلدات السورية باسم مستعار وذلك عبر التواصل مع الاعلاميين والنشطاء الموجودين على الارض. كان همي الاوحد هو الاستمرار في عملي بالمحافظة على سلامتي الشخصية حتى لا أقع في براثن الأمن السوري مُجدداً.. نجوتُ من عدة محاولات اعتقال وكمائن حاكها الأمن للإيقاع بي. نجحتُ في تحويل خوفي الى حذرٍ شديد. مع استمرار الاعتقالات والمداهمات واتساع نطاقها، حيثُ شملتْ أغلب اصدقائي وملاذاتي الآمنة ومصادري، تيقنتُ مع بداية شهر تشرين الثاني أنَّ الاستمرار في عملي أصبح شبه مستحيل وأنَّ المخابرات السورية صارتْ على دراية شبه تامة بأماكن سكني وتواجدي وحتى أرقامي الهاتفية وحساباتي على الشبكة العنكبوتية التي استخدمها في العمل وهي ليست مسجلة باسمي أصلاً.

في 14-11-2011 غادرتُ دمشق متوجهاً الى درعا حيث دخلتها خلسةً ومنها قطعت الحدود السورية الأردنية مشياً على الأقدام بعدما داهم الأمن السوري ملاذي الأخير، بيتي في حي ساروجة وسط دمشق، وصادروا كل أشيائي وأوراقي الرسمية ومنها جواز سفري وعدة كاميرات كانت معدة للعمل. قطعتُ الحدود وليس معي سوى ثيابي التي ارتديها ولا شيء يدلُ على هويتي ولا شيءَ إلاَّ الذكريات والأمل بالعودة يوماً ما.

قراءة إقليمية من زاوية أخرى

محمد ذاكر الخليل

أتمنى أن تكون لعبة النظام التي يلعبها الآن لا زالت لعبة "عدم السقوط والحفاظ على السلطة"..
رغم أن جميع المؤشرات تفيد بغير ذلك..
حمزة الخطيب ومن شابهه في الحالة "الموت تحت التعذيب".. دخول الجيش إلى المدن.. ملاحقة النشطاء السلميين.. قصف المدن الثائرة بالأسلحة الحربية الثقيلة.. تقارير عديدة عن عمليات تهجير جماعية من أحياء سكنية.. ومؤخراً مجموعة العمليات الحربية وغير الحربية "مخابراتية - عصابات .. الخ" التي جرت في مدينة حمص ..
هذه المؤشرات السابقة تعطي انطباعاً أن النظام لا يحارب من أجل عدم السقوط.. بل يحارب من أجل أن يدخل بما يمثله من قوى وتحالفات إقليمية ودولية، سياسية وغير سياسية، بقوة في منظومة جديدة تم تصميمها مسبقاً للمنطقة تقوم على إعادة تركيب الكيانات على أسس أكثر استقراراً -من وجهة نظر اسرائيل- وتحفظ التوازن الديني الجديد بين جناحي العالم الإسلامي لعدة سنين ..
وعليه.. فإن القوى "الحمراء" فيما لو صحت التسمية ولنقل فرضاً أنها "روسيا - الصين - إيران - كوريا الشمالية".. لن تقبل بخسارة المعركة كاملة.. وهي أيضا بالمقابل ليست بذلك الغباء السياسي كي تراهن على انتصار النظام وهو نظام فاقد لجميع الشرعيات -بما فيها شرعية القوة- في حكمه لبلد فشلت فيه الدولة.

وهذه القوة أيضاً غير مستعدة لتحويل سورية إلى بلد ديمقراطي برلماني تساهم فيه سياسيا من خلال دعم بعض التيارات والقوى التي تضمن تحقيق مصالحها لأنها تعرف مسبقاً أن هذه القوى قد احترقت شعبياً وسياسياً من خلال خيارات سياسية خاطئة سواء خلال العام المنصرم أو خلال الأربعين سنة الماضية .
إن إعادة الهيكلة السياسية للمنطقة على أسس دينية -مثلاً- يضمن للقوى الحمراء والقوى الغربية معاً بقاء مصالحهم في المنطقة مع بعض الانتصارات والهزائم الجزئية وذلك لأن الانتصار بالضربة القاضية يبدو احتمالاً بعيداً وعلى ما يبدو فإن لعبة إعادة الهيكلة في المنطقة قد فهمها النظام مبكراً وبنى تحالفاته في الفترة الأولى للثورة على هذا الأساس وهذا ما يفسر -حسب رأيي- التشبث الروسي الغريب بجميع روايات النظام منذ الفترة الأولى ويفسر أيضاً الاستماتة السياسية في الدفاع عن النظام في المحافل الدولية ومحاولة -تشفية- أي تحرك دولي وإفراغه من مضمونه للمحافظة على قاعدة -لا غالب ولا مغلوب-
أعتقد أن الإنسانية ممثلة اليوم بالمجتمع الدولي (على الأقل قانونياً) أمام اختبار صعب للحفاظ على ما تبقى من إرث حضاري غني ومميز في منطقة اختارها الإنسان الأول.. ومنع حصول سيناريوهات تحفظ التوازن وتحفظ المصالح ولكنها ستكون غزيرة بدماء أبناء هذه الأرض وعندها سيندم الجميع بما فيهم اسرائيل.

حماة ـ طريق حلب 20 / 4 / 2012

ادلب ـ كفر نبل 20 / 4 / 2012

درعا ـ داعل 20 / 4 / 2012

ادلب ـ بنش 20 / 4 / 2012

ريف دمشق ـ الزبداني 20 / 4 / 2012

ريف دمشق ـ داريا 20 / 4 / 2012

المركز السوري المستقل لإحصاء الإحتجاجات

تقرير جمعة "سننتصر و يُهزم الأسد" الجمعة الأكبر من حيث عدد المظاهرات ونقاط التظاهر على الإطلاق بفارق 12 مظاهرة عن الجمعة الماضية ، مُسجّلةً 822 مظاهرة في 600 نقطة تظاهر في مختلف أنحاء سورية تمكّن من إحصائها المركز حتى الآن.

نهفات الختايرة ع الماشي

أبو عبدو الحمصي

الأولى بدرعا .. شافت الجندي عم يبرم كوع بالدبابة وعم يخبط بالبيوت عن جنب وطرف وهي قاعدة عم تتفرج باندهاش ... وبعد ما نزل الجندي قالتو .. طيب يا خالتي ما بتعرف تسوق .. ليش عم تسوق دبابة!!

الثانية بحمص وقفوها قناة الدنيا سألوها : شو يا حجة انشالله ما اتضررتي . قالت لا والله البيت انسرق .. قالوا : مين ؟ ، قالت : العصابات الإرهابية المسلحة ، فرحوا كتير بالجواب وسألوها : لوين رايحة هلق يا حجة ؟ قالت رايحة جيب دهان .. ، ليش ؟ ، قالت : يخرب بيتهن هالعصابات مو تاركين محل بالبيت إلى وكاتبين عليه .. الأسد أو لا أحد !

الثالثة بدير الزور ... حطو حاجز جنب بيتها .. طلعت لعند الجنود وأخدتلهن معاها غدا غير شكل وابريق مي وابريق عيران .. وبعد شوي جابتلهن التحلاية .. وبعدها الفواكه المشكلة .. وبعدها العصير والشاي وآخر شي وبعد ما شكروها قالتلهن ... وهلاً يا خالتي .. ما بدكن تتشقوا؟؟؟!!

كلمات متقاطعة

أفقي :

1 - أحد نشطاء الحراك السلمي المعتقلين
2 - تراب – مادة سريعة الاشتعال
3 - نحن بالأجنبية – أداة استفهام - جسم
4 - انظر – جواب (معكوسة) - للنداء
5 - مدينة في إيران (معكوسة) – من الطعوم
6 - من مدن الغوطة الشرقية الثائرة - تعب
7 - الهداية – جر
8 - عاصمة عربية – من مدن إدلب الثائرة
9 - إعلامي لبناني استشهد برصاص جيش النظام السوري

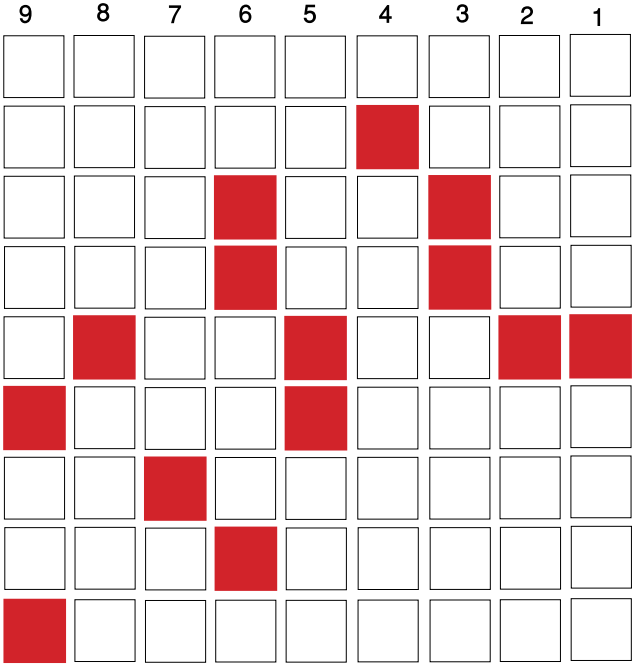

عمودي :

1 - ينتفض- من العائلات المتسلطة في سوريا (معكوسة)
2 - من كلمات شعار لجان التنسيق المحلية في سوريا- ضئيل
3 - للنداء – عذري
4 - بلبل الثورة السورية
5 - أسوأ أنواع مؤيدي النظام– بالغ في الظلم (معكوسة)
6 - للمساحة (معكوسة) – علياء
7 - الاسم الأول لإعلامية أمريكية أجرت لقاءا مع بشار الأسد حول الثورة السورية – مدينة يمنية (معكوسة)
8 - اسم علم مؤنث – نقدم العون (معكوسة)
9 - أحد أعلام النضال اللاعنفي (معكوسة)– نثر الماء

عن التشبيح والافتتان بالقتل

من سميح الصفدي

فعندما يفاخر المرء بأنه شبّيح.. ! وعندما يتعنتر ويعتز بأنه سيدوس على رقبة الآخر..! لا تكفي عندها تفسيرات الولاء والغنمية وقلة الضمير، بل ينبغي البحث عن الدوافع الأكثر عمقا، عن الافتتان بالقتل والقوة، وعن المركب المتلازم دوما السادية / المازوخية.. القسوة تجاه الضحية، والخضوع تجاه القاتل .

في الجولان المحتل نجد المثال الأكثر سطوعا على هذه الحالة: فالمفتونون بعنجهية إسرائيل وقوتها وقدرتها على القتل هم الآن مفتونون بـ "قوة" الأسد ورغبة جيشه الجامحة في القتل والإذلال..! هكذا تزول الغرابة التي يرتأيها البعض بوقوف هؤلاء الى جانب المنحبكجية وأزلام النظام ليبصموا بالدم على ولائهم.. وتأييدهم الأبدي لعنجهية القاتل..!

Saleh Alhaj Saleh

عام 2006 عاد صديق وجار ، من العريضة ، وهي احدى النقاط الحدودية اللبنانية السورية، وهو يكيل السباب والشتائم للحماصنة الذين يخطفون اللاجئين اللبنانيين ويحتكرون استضافتهم، ويقول: دخلت بمبارزة مع واحد حمصي على استضافة عائلة لبنانية من الجنوب، بعدما استخدمت اسم زوجتي الجنوبية في اقناعهم بالذهاب معي ،عدت إلى حمص لأستقل البولمان مع العائلة اللبنانية، لأتفاجئ بالوجه الآخر للسائق اللي كان طول الطريق يتحفنا بخفة دمه ... أنزلني من سيارته وهو يقول : يلاّ عمي، ذاك بولمان الرقة، مع السلامة ، والجماعة مو رايحين معاك ، موعيب، حضرتك ، شايفه حلوة بحق الحماصنة يمر من عندهم ناس ويطرقو شي 400 كيلو متر حتى يلاقوا مكان يأويهم، ولاّ مصدّق إنّا جذبان ..... استسلمت بعد ما تجمع عدد من الشباب حولي وهم ينادون ، يلاّ رقة، رقة، واحد للرقة، يلا عمي خلصنا باص الرقة بدو يمشي ، ودفعوني داخل الباص .

عمر إدلبي

الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين/18 نيسان-ابريل/2011

صباح يوم اعتصام ساحة الساعة في حمص

الصباح حزين، و السماء قريبة جداً من الأرض، والشمس أقل نوراً من عادتها الربيعية.. الشوارع تستقبل أهل حمص و تدلهم على مكان واحد وحيد ... الجامع النوري الكبير في باب السوق .. و الناس يستسلمون لمشيئة أرواحهم الحزينة المسرعة إلى تشييع شهداء يوم أمس، شهداء مجزرة أحد الجلاء في حي باب السباع.

الوقت مبكرٌ جداً على التشييع .. أقف على ناصية شارع بيتنا في حي البياضة أتفقد صباح الدموع في عيون العابرين، و أتلمس جرحاً في صدغي الأيمن ما زالت قطرات الدم تتسرب من تحت غطائه القطني، سكنته قبل ساعات شظية من بارودة رجال عصابة الأمن الذين قتلوا شهداء حي باب السباع، و منهم الشاب الجميل خالد أبو السعود الذي تعرفت عليه لمدة 5 دقائق قبل أن يهب روحه للحرية.

يسحبني من يدي الشاب الجميل الآخر، عبد الكريم الصبح، المعتقل منذ سنة تقريباً وحتى هذه اللحظة، ويمضي بي إلى حي باب تدمر.

شباب يوسعون في أرض مقبرة الكتيب منازل لأجساد تسعة شهداء .. القبور ترابها طازج و أحمر و ندي.. أحاول أن أفهم هناك سر الأرض و رائحتها.. فأبكي بصمت، ويعثر عبد الكريم على الدموع عالقة عيني، فيعود بي إلى بيته.

الوقت مبكرٌ على وداع الشهداء ... و الناس تسرع الخطا نحو الجامع النوري الكبير .. و أنا أحاول أن أشيع بين الأصدقاء تفاؤلاً بيوم جديد من أيام الحرية.

الوقت لا يمضي بسرعة .. و الشهداء ينتظرون .. و نحن أيضاً ننتظر صلاة الظهر لنودعهم لآخر مرة.

الشعب يريد
اسقاط النظام